الكفيل

٩٧١

السنة العشرون

٢١ / ذو القعدة الحرام / ١٤٤٥هـ - ٣٠ / ٥ / ٢٠٢٤م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

هويتنا عزنا

كل الأشياء التي ترتبط بهويتنا رائعة، وفيها عزة للنفس وكرامة للمجتمع، مثلاً:

إشاعة المعروف وصناعته، والأخلاق الكريمة، والسلوك الحسن، وما يرتبط بتلك المفاهيم والأُسس من مظاهر حياتية معاصرة تبدأ من لوحة الإعلانات، الأرقام، الشواهد والشواخص، أسماء المقاهي والمحال التجارية والشركات، إلى المظهر العام للشارع والأسواق والأزقة..

كل ما تراه أمامك من ألوان وصور وعلامات تجارية.. كل الأشياء التي تنتمي إليك وإلى تراثك ودينك وأخلاقك وقيمك الاجتماعية..

على العكس من ذلك: حين تدخل علينا اللغات العالمية والمصطلحات الغريبة وتتوهج على حساب لغتنا الأساسية، وتكتسح مجتمعنا القيم الأخرى، لا سيما المنافية التي تتعارض وقيمنا الأصيلة، وتداخل الثقافات غير المبرر، والانسلاخ من الهوية والعادات والتقاليد الرصينة..

وقد لاحظنا في السنين الأخيرة كيف تحاول بعض الدول إعادة صلة مجتمعها بقيمه وأفكاره وتاريخه..

الأُمة القوية تصنع مجدها بنفسها، وتعتمد على إرثها، لا سيما إذا كان فيه قوة ومنعة وأصالة ورشد وعقلانية.

رئيس التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
السيد مرتضى الحسيني الميلاني،
الشيخ حسين التميمي،
محمد طاهر الصفار،
السيد صباح الصافي،
الشيخ علي الدهنين
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

٢٣ / ذو القعدة الحرام

* غزوة بني قريظة سنة (٥هـ)، وهم قوم من يهود المدينة، كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهدٌ فنقضوه، فأرسل رسولُ الله صلى الله عليه وآله سعدَ بن معاذ لاستطلاع الأمر، وحاول إقناعهم بالتخلي عن نقض العهد، فسمع منهم ما يكره. فحاصرهم المسلمون ودعاهم النبي صلى الله عليه وآله في بادئ الأمر إلى الإسلام فأبوا، وأرسل صلى الله عليه وآله إليهم أكابر أصحابه فانهزموا، فبعث الإمامَ علياً عليه السلام فكان الفتحُ على يديه.

* شهادة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة (٢٠٣هـ) (على رواية).

٢٤ / ذو القعدة الحرام

* وفاة الفقيه الملا محمد شريف المازندراني رحمه الله المعروف بـ(شريف العلماء) سنة (١٢٤٥هـ)، وهو من كبار المحققين والبارعين في المسائل الفقهية والأصولية والكلامية، ومن أساتذة الشيخ الأنصاري رحمه الله. توفي بمرض الطاعون ودُفن في الحائر الحسيني بكربلاء المقدسة.

٢٥ / ذو القعدة الحرام

* يوم دحو الأرض ونزول الرحمة الإلهية (الكعبة) من السماء، وتعظيم الكعبة على نبي الله آدم عليه السلام. والدحو هو (انبساط الأرض على الماء وبداية تكونها من تحت الكعبة ثم توسعت).

* خروج النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة سنة (١٠هـ) لأداء حجة الوداع، وفي هذه الحجة نصّب النبيُّ صلى الله عليه وآله الإمامَ علياً عليه السلام ولياً وأميراً للمؤمنين.

* ولادة محمد بن أبي بكر رضي الله عنه سنة (١٠هـ) في ذي الحليفة، وهو من خُلّص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ووالياه على مصر.

٢٦ / ذو القعدة الحرام

* إخراج الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام قسراً من المدينة المنورة إلى خراسان (طوس) سنة (٢٠٠هـ) بأمر المأمون العباسي.

العدة الرجعية

السؤال: ما عدة المرأة التي طُلقت طلاقاً رجعياً؟

الجواب: هي ثلاثة أطهار إذا كانت تحيض، وثلاثة أشهر إذا كانت لا تحيض وهي في سن مَن تحيض، وانتهاء مدة الحمل إذا كانت حاملاً. ولا عدة على الصغيرة واليائسة وغير المدخول بها.

السؤال: هل تثبت النفقة والسكنى لذات العدة الرجعية في العدة؟ وما الواجب عليها؟

الجواب: تثبت النفقة والسكنى لذات العدة الرجعية في العدة إن لم تكن حين الطلاق ناشزة، ويجب عليها أن تمكّنه من نفسها في الاستمتاعات التي يستحقها الزوج، ويستحب لها التزين له، ويحرم عليها أن تخرج من دارها بدون إذنه إلا في حاجة لازمة، كما يحرم عليه إخراجها من دار سكناها عند الطلاق، إلا أن تأتي بفاحشة مبينة، وأبرزها الزنا.

السؤال: رجل تزوج امرأةً من والدها قبل انتهاء عدّتها بشهر، فما حكم هذا الزواج؟

الجواب: يحرم الزواج منها إذا كان في العدّة الرجعية من غيره، وتحرم عليه مؤبداً إن دخل بها.

السؤال: هل يعتبر العقد في العدة الرجعية من الزوج رجوعاً منه لزوجته، مع عدم قصد الرجوع؟

الجواب: مجرد العقد لا يعد رجوعاً، إلا إذا كان معبّراً عن رجوعه.

السؤال: ما حكم مَن تزوج بامرأة ذات بعل أو في العدة الرجعية؟

الجواب: يلزمه أن يفارقها، والأحوط الأولى أن يكفّر بخمسة أصوع من دقيق، وتحرم عليه مؤبداً على تفصيل مذكور في الرسالة.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

حياة المؤمنين والعصاة

السيد مرتضى الحسيني الميلاني

السؤال:

كيف يتنعم العصاة والطغاة والفسّاق، ويعيشون حياة مرفّهة، بينما نرى الكثير من المؤمنين يعيشون حياة شديدة وصعبة ملؤها الفقر والعُسر؟

الجواب:

إن هذه النجاحات المادية والثروات الهائلة التي يحصل عليها المشركون والفاسقون ليست سوى (متاع قليل) ولذة عابرة سرعان ما تنتهي، وذلك في قوله تعالى: ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ (آل عمران: ١٩٧).

وأمّا الذين آمنوا واتبعوا الحقّ والعدل، فإن الله سبحانه سيُعوّضهم -بكل ذلك- جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها، وإن هذه المشاكل والآلام مؤقتة وسرعان ما تنتهي أيضاً، فتأمل جيداً.

والآيات المباركة في القرآن الكريم تجيب على هذه الأسئلة والشكوك بصورة جميلة جداً وواضحة، حيث يقول تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ، مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ، لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾ (آل عمران: ١٩٦-١٩٨).

وهناك سبب آخر لتقدم بعض الكفار والفاسقين، وتأخير بعض المؤمنين، وهو:

إن الطائفة الأولى رغم خلوهم من الإيمان وانقطاعهم عن الله تعالى، لكنّهم يتّسمون بالجدّية في أعمالهم والتنسيق والتعاون فيما بينهم، والمعرفة بقضايا العصر ومتطلباته.

وفي المقابل، هناك أشخاص متدينون مؤمنون أوفياء، لكنهم بسبب غفلتهم عن تعاليم الدين الحيوية، يعانون من الجُبن والإحجام، ويفقدون عنصر الثبات والإنماء والتعاون فيما بينهم، وهذا الضعف ليس بسبب إيمانهم بالله، بل ما بهم من نقاط ضعف وعدم التعاون، فتأمل.

دحو الأرض ومعجزة الخلق

يعد دحو الأرض من المفاهيم القرآنية التي أثارت الاهتمام لأهميتها البالغة في فهم مراحل الخلق، حيث تعبر عن معجزة الخلق الإلهي التي تظهر قدرته وحكمته في تنظيم الكون والأرض التي نعيش عليها، وما تحتويه من موارد وحياة، حيث يعتمد المفسرون والعلماء على الروايات الشريفة المنقولة عن أهل بيت النبي ﷺ في بيان أن خلق الأرض تم بعد السماء.

وهذا يتماشى مع الفهم الذي استخلص من آية الدحو: ﴿وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا، أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا...﴾ (النازعات: ٢٠-٣١)، التي تبين أن الله تعالى خلق الأرض، ووفّر عليها الماء والمرعى، وأرسى الجبال وأثبتها في أماكنها.. بعد خلق السماء، كما في الآية، وذلك بتفصيل يبين عظمة الخلق الإلهي ودقته وترتيبه.

ومن جهة أخرى، توجد إشارات دالة على أن جميع ما في الأرض من مخلوقات خُلق قبل السماء، كما جاء في قوله تعالى من (سورة البقرة: ٢٩): ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾.

وذكرت المصادر التاريخية والدينية تأريخاً لحدث دحو الأرض، وهو الخامس والعشرون من شهر ذو القعدة الحرام، حيث يتزامن هذا اليوم مع الكثير من الأحداث البارزة في التاريخ الإسلامي، مثل ولادة أنبياء الله إبراهيم وعيسى عليهما السلام، واستقرار سفينة نوح عليه السلام على الجودي، وخروج الإمام الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو، وبناء آدم عليه السلام الكعبة، وولادة محمد بن أبي بكر رضي الله عنه..

إن موضوع دحو الأرض لا يبهر العقل فقط بمعجزة الخلق بحد ذاتها، بل يثري الذهن بالتفكير في كيفية ارتباطها بتاريخ الأمة وميلاد أنبيائها وقادتها ومعالمها، التي تعد من تجليات الحكمة الإلهية.

حسين محسن علي

رأفة الإمام الرضا عليه السلام

من بوادر جود وكرم ورأفة إمامنا علي بن موسى الرضا عليه السلام أن فقيراً قال له: أَعْطِنِي عَلَى قَدْرِ مُرُوءَتِكَ.

فأجابه الإمام عليه السلام: «لَا يَسَعُنِي ذَلِكَ».

فالتفت الفقير إلى خطأ كلامه، فقال ثانياً: عَلَى قَدْرِ مُرُوءَتِي.

فقابله الإمام عليه السلام ببسمات فياضة بالبشر، قائلاً: «إِذن فَنَعَمْ»، ثُمَّ قَالَ: «يَا غُلَامُ، أَعْطِهِ مِائَتَيْ دِينَارٍ» (المناقب، لابن شهرآشوب: ج٤/ص٣٦٠).

والحديث الذي تقدم يعبر عن رحمة وجود الإمام الرضا عليه السلام، حيث استجاب لطلب الفقير وأعطاه بسخاء وكرم، ولكن كلمات الفقير جانبها الصواب، فقد قال: "عَلَى قَدْرِ مُرُوءَتِكَ" بدلاً من "على قدر فقري" مثلاً، وبدلاً من أن يلوم الفقير على خطأه، استجاب الإمام الرضا عليه السلام ببسمة ورحمة، وأعطاه مِائتي دينار، هذا يعكس رفقه وتسامحه وعمق مروءته عليه السلام، التي لا يمكن وصفها أو حتى تخيلها.

وهذا يعكس أهمية المروءة والكرم في الإسلام، وأن الأشخاص الذين يتمتعون بالقدرة على المساعدة والمنح بكرم ورحمة هم النماذج الحسنة للمسلمين، فإن عمل الخير والإحسان يتطلب التعاطف والرحمة.

وبصرف النظر عن التعبير المحدد، فالفكرة العامة هي أن الإمام الرضا عليه السلام استجاب للفقير بكرم ورحمة، وأعطاه بما يتناسب مع حاجاته وظروفه الصعبة.

فعلينا أن نهتم بهذا الجانب الأخلاقي العظيم من موقف الإمام الرضا عليه السلام، جانب الرحمة والرأفة التي يتحلى بها، فأين نحن منها فيما بيننا؟!

علينا أن نعمر في أنفسنا تلك الخصال؛ لأن أفعالَ آل محمد عليهم السلام حجة علينا، وفيها الخير كله، فلا بد من أن نتصف بها حتى نعيش بسعادة وهناء، ونعمر أيامنا وأوقتنا ببركة محمد وآل محمد عليهم السلام.

الشيخ حسين التميمي

شريف العلماء قنديل حوزة كربلاء

هيَّأ الله تعالى للحوزة العلمية المباركة -التي استمدت إشعاعها العلمي من علوم أهل البيت عليهم السلام- مَن يحفظ لها كيانها؛ لتبقى عنواناً للدين ورمزاً للمذهب وروحه النابضة، وذلك بجهود وتضحيات الرجال الأفذاذ والعلماء الأعلام من زعمائها على مدى تاريخها الطويل.

ومن هؤلاء العلماء الأعلام والمجتهدين العظام: العالم والمجتهد الكبير الشيخ شريف الدين محمد ابن المولى حسن علي الآملي المازندراني الملقب بـ(شريف العلماء المازندراني)، البحر الزاخر الذي يموج بالعلوم، والعلَم الخفّاق من أعلام مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

يقول تلميذه السيد محمد شفيع البروجردي رحمه الله في كتابه (الروضة البهيَّة في الطرق الشفيعيَّة) في معرض حديثه عن أساتذته ومشايخه:

"فمنهم السالك في مسالك التحقيق، والعارج في مدارج التدقيق، مقنن القوانين الأصولية، مشيد المباني الفرعية، مفتاح العلوم الشرعية، مربي العلماء الإمامية، مدرِّس الطالبين جميعاً في جوار ثالث الأئمة، شيخنا، وأستاذنا ومربينا ووالدنا الروحاني والعالم الرباني، محمد شريف ابن ملّا حسن علي المازندراني".

ويتابع البروجردي القول: "وُلد في كربلاء المشرفة، اشتغل أولاً على السيد الأستاذ السيد محمد المجاهد الطباطبائي، ثم على أستاذه أغا سيد علي والد السيد المجاهد، وفي تسع سنين في الأصول والفقه صار محسوداً بين الحاسدين ومستغنياً عن الاشتغال وقابلاً للإفتاء ومجتهداً بصيراً وجامعاً لجميع الشرائط المعتبرة...".

تصدّرت كربلاء في عهد شريف العلماء الحركةَ العلمية في العالم الإسلامي، وبلغت الذروة في تاريخها العلمي بفضل جهوده الكبيرة التي بذلها في سبيل إبقاء شعلة مدرسة أهل البيت عليهم السلام العلمية والفقهية متوقدة ومضيئة في المجتمع، حيث رفد الحوزات العلمية الشريفة بأبحاثه وتقاريره الفقهية والأصولية، حتى أصبحت كربلاء منارة للعلم وقبلة للعلماء وطلاب العلم الذين توافدوا عليها للاستفادة من دروسه وأبحاثه.

يقول عنه الشيخ محمد حرز الدين في مراقد المعارف: "كان متكلماً فيلسوفاً بارعاً بالأصول... وأنه كان يحضر مجلسَ درسه ألفُ رجل أو يزيد، بين عالم فاضل، وكلهم من أهل التحقيق، وجلّهم صاروا مراجع تقليد...". وكان من ضمنهم تلميذه المرجع الكبير والمجتهد الأعظم الشيخ مرتضى الأنصاري قدس سره، الذي تزعّم الحوزة العلمية فيما بعد.

أثره العلمي وآثاره:

يشير الشيخ العلامة المحقق أغا بزرك الطهراني رحمه الله في كتابه (الكرام البررة) إلى مكانته الكبيرة في الأوساط العلمية فيقول:

"واتجهت أنظار الطلاب والمشتغلين إليه، وتقاطروا عليه من كل حدب وصوب، وتهافتوا عليه مثل تهافت الفراش على النور، فاشتغل بالتدريس والتربية، واتجه إلى المشتغلين بكلّه، ورأف بهم كما يرأف الوالد البار بأولاده، وكان شديد العناية بهم كثير الاهتمام لهم، حرص على تفهيمهم بأساليب راقية، حتى تخرج من منبر درسه عشرات المجتهدين بل المئات، وكان يرفع طلابه إلى أوج الاجتهاد بمدة قصيرة لغزارة علمه وحسن تفهيمه. والمشهور أنه كان لا يفتر عن التدريس والمذاكرة ليلاً ونهاراً، حتى في شهر رمضان الذي جرت العادة على التعطيل فيه، ولذلك قلّ نتاجه العلمي، ولم يكن له في عالم التأليف ما يتناسب وعظيم مكانته، كما أنه لم يخرج ما كتبه إلى البياض".

ومع أنه اهتم كثيراً بالتدريس إلى الحد الذي أهمل فيه جانب التأليف، إلا أن المصادر تذكر له بعض الآثار، فقد ذكر له الشيخ أغا بزرك الطهراني في الذريعة رسالة اسمها: (جواز أمر الآمر مع العلم بانتفاء الشرط)، وقال عنها: توجد نسخته عند شيخ الإسلام الزنجاني في زنجان.

وتوجد له رحمه الله بعض الكتب الخطية في مكتبات متفرقة، منها: بيع المعاملات والصرف والخيارات، والرسائل الكثيرة، ورسالة في مقدمة الواجب. كما توجد له نسخ خطية في المكتبة الرضوية منها كتاب (التقريرات)، الذي كُتب في حياته رحمه الله بيد مهدي توني الخراساني عام (١٢٠٤هـ)، ورسالة في الفقه، ورسالة في مقدمة الواجب، ورسالة في النسخ، وشرح الصمدية للشيخ البهائي.

توفّي رحمه الله سنة (١٢٤٥هـ)، ودُفن بداره في كربلاء المقدسة، فاتجهت أنظار العلماء صوب النجف الأشرف لتحيط بدروس الشيخين علي وموسى ابني الشيخ جعفر كاشف الغطاء رحمه الله ودروس الشيخ مرتضى الأنصاري رحمه الله، فانتقلت -بوفاته- الحوزةُ العلمية من كربلاء إلى النجف.

محمد طاهر الصفار

تهيّؤ النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله لحجّة الوداع

في السنة العاشرة للهجرة عزم رسول الله محمد صلى الله عليه وآله على أن يحج بيت الله الحرام، فخرج لخمس بقين من ذو القعدة، ووصل مكة في اليوم الرابع من ذي الحجة. (السيرة النبويّة لابن هشام: ٢٤٨/٤).

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد حرّض المسلمين على الحج، وقال: «مَن أراد الحج فليتعجّل، فإنّه قد يمرض المريض، وتضلّ الضالّة، وتعرض الحاجة» (مسند أحمد: ٤٥٨/١).

وبعد أن أمر الله تعالى نبيه الكريم صلى الله عليه وآله بالأذان والإعلان للحج، أمر النبي صلى الله عليه وآله المؤذنين أن يؤذنّوا بذلك بين المسلمين، وكتب إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وجنده، وإلى أبي موسى الأشعري وأتباعه في اليمن أن يلتحقوا به صلى الله عليه وآله في مكة المكرّمة.

والظاهر أنّ أوّل هذا الإخبار والإعلام كان في أوائل ذو القعدة الحرام، فقد قال ابن إسحاق: فلمّا دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله ذو القعدة تجهّز للحج، وأمر الناس بالجهاز له. (السيرة النبوية لابن هشام: ٢٤٨/٤).

وخرج النبي الأكرم صلى الله عليه وآله من المدينة مغتسلاً متدهناً، وخرجت معه نساؤه كلّهن، وتبعه جمّ غفير من المسلمين الذين حرصوا على مرافقته من المدينة ليتشرّفوا بصحبته.

فقد روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: «فعلم به مَن حضر المدينة وأهل العوالي والأعراب فاجتمعوا، فحجّ رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون ويتبعونه، أو يصنع شيئاً فيصنعونه»

(الكافي: ٤/٢٤٥).

وروي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه أنّه قال: فقدم المدينةَ بشرٌ كثيرٌ كلهم يلتمس أن يأتمّ برسول الله صلى الله عليه وآله ويعمل مثل عمله. (صحيح مسلم: ٢/٧٢٤).

وكان المسلمون يتوقعون هذا السفر؛ ليتعلموا مناسك الحج، فأي منسكٍ أدّاه رسولُ الله صلى الله عليه وآله فهو من الحج الإبراهيمي، وما تركه فهو من أعمال الجاهلية الأُولى.

ويتجلى هذا التهيّؤ والانتظار في رغبتهم وشوقهم واجتماعهم العظيم حتّى سلكوا طريق مكة رجالاً وركباناً، طريقاً يقرب من ألف كيلو متر ذهاباً وإياباً.

وقد اختلف المؤرّخون والمحدّثون في عدد المسلمين آنذاك، فمنهم مَن قال: إنّهم كانوا مائةَ وعشرين ألفاً. (تذكرة الخواص: ٣٠).

وقال المقريزي في وصف خطبة النبي صلى الله عليه وآله في يوم عرفة: فإنّه شهد الخطبة نحواً من أربعين ألفاً. (إمتاع الأسماع: ٢/١١٢).

وقال الطبرسي: وبلغ مَن حج مع رسول الله صلى الله عليه وآله من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون. (الاحتجاج: ١/١٣٤).

ثم إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أن أتمّ الحج غادر مكة المكرّمة متوجّهاً إلى المدينة في الليلة الرابعة عشرة من ذي الحجة الحرام، فدخلها في الثالث والعشرين منه.

وخلال مسيرته هذه كانت له وقفات في العديد من الأماكن الّتي مرّ بها، وشهدت له إلقاء الخطب الرائعة والتوجيهات التربوية والحضارية السامية والإرشادات التعليمية، حيث إنّه كان يجسد عملياً أهداف الحج الّتي أرادها الله تعالى من هذه الفريضة الإسلامية المهمّة.

(انظر: حجة الوداع، للشيخ جعفر السبحاني: ص٩-١٢)

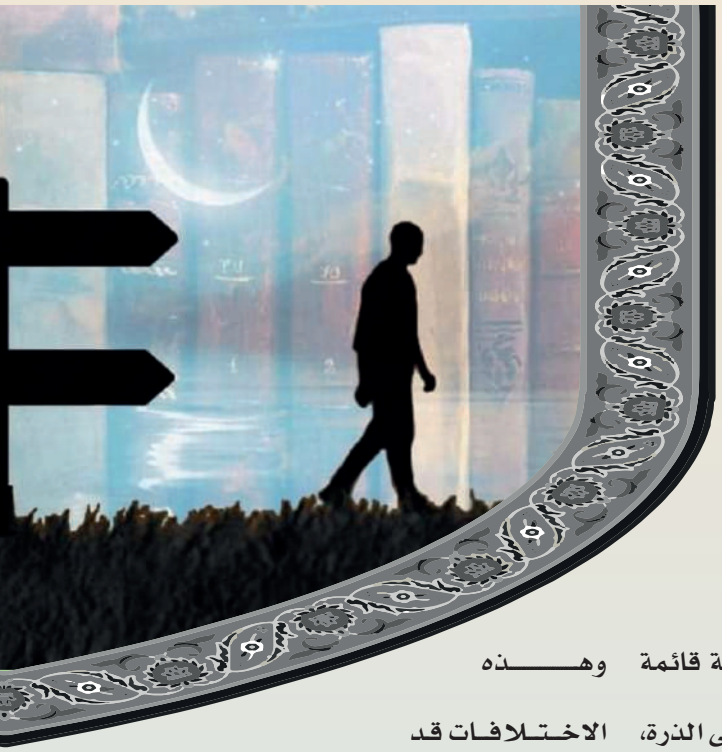

الاختلاف والخلاف..

معالجة فكرية

لا يخلو الواقع من الاختلاف، بل هو سنة قائمة منذ أن أوجد الله الوجود، من المجرة وحتى الذرة، لكن الإنسان حين تدخّل في هذا الموضوع أخذ يجعله سبباً للتنابز والتنافر والتباعد، فلا تجد اليوم اختلافاً إلا وأصبح خلافاً، والفرق واضح بين الاختلاف والخلاف.

الاختلاف حالة طبيعية يبدأ من الذوق والإحساس والتعبير إلى القضايا الفكرية والثقافية، وربما في الأشياء المصيرية أيضاً، حتى إننا نجد بعض الناس يختلفون في الصوت والكلام والتعبير واللون والصورة والمنظر والحركة، لكنهم يتعايشون فيما بينهم دون مشاكل من هذه الناحية، إلا في التمايز العنصري -كما حصل في أمريكا وفرنسا- بين اللون الأبيض والأسود، أو كما يحصل عند العرب والكرد والعجم.

وهذه الاختلافات قد تكون طبيعية وربما صناعية، ولكن على كلا التقديرين لا ضرر فيهما بما هما اختلاف.

إن بعض الناس يمتلكون قدرة عالية على صناعة الخلاف من الاختلاف، وربما لديهم قدرة خيالية في صنع التمايز الوهمي والمشاكل، كما يحصل في التمييز بين الريفي وابن المدينة والأبيض والأسود... وهكذا.

وأظن أن هذا الاختلاف مقصود ومطلوب في آن واحد، ولا تشابه في هذه الحياة، فإن الله عزّ وجلّ خلقها على تنوع واختلاف، لكن الناس تفهم أن الاختلاف خلاف.

إن الإنسان العاقل يعرف معنى الاختلاف في الوجود، ويميزه عن الخلاف، ولا يجعله طريقاً

للصراع، بيدَ أن الضعيف يجده طريقاً سهلاً للوصول إلى التعنصر والتحزب والتمايز.

إن الكثير منا يظن أن التميز هو مَن يجعله أفضل من الآخرين، فتميزه بالولادة له أفضلية على غيره، واختلاف الطبيب عن المدرس يظنه الناس أنه اختلاف تميز يحصل بسببه الطبيب على المكانة بين الناس، وتلك نظرية اجتماعية قاتلة تسلطت، ولا يمكن أن نتخلص منها بسهولة، ويغفلون عن حقيقة مهمة هي: أن مجرد التعنون بعنوان لا يعني الحيازة عليه، ومن ثم الوصول للأفضلية.

لقد أشار القرآن الكريم إلى أن التمايز الحقيقي ينطلق من مبدأ تكاملي، هو: الوصول إلى التعقل والحكمة والخلق والإيمان، اختصرها في حقيقة التقوى، فبيّن أن الأفضلية ليست بالاختلاف والتعنون بعناوين مغروسة في أذهان الناس، إنما التميز لا يقع إلا في حقيقة وجودية وليست صفة طبيعية أو ملَكة اعتيادية؛ لان مبدأ التقوى ينبع من صلة عميقة بين الإنسان وفهمه للحياة، وأعتقد أن التمايز الحقيقي ينطلق من هذه الحقيقة، ولذا نجد أن القرآن ضرب التمايز باللون والغنى والفقر وغيرها، وشدد على التقوى.

إذن يمكننا أن ننطلق من الحقيقة القرآنية في التمايز بين الناس، وأن الاختلاف نقطة تواصل لا نقطة افتراق، فالعاقل مَن يتميز عن غيره بصفة مشتركة لا بصفة مفارقة، فالطبيب صفة مفترقة، والمهندس والشاعر والكاتب والمتكلم والخطيب والأستاذ كذلك، بيدَ أن الصفة المتشابهة هي الخُلُق الرفيع؛ لأن الخُلُق صفة مشتركة مطلوبة من الجميع دون بقية الصفات المهنية أو الحياتية.

الشيخ حسن الجوادي

دوافع العمل الصالح

رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «إِيَّاكَ وَالاتِّكَالَ عَلَى الْمُنَى؛ فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْكَى، وَالعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ، وَخَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ» (شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ج١٦/ص٩٧).

إن العمل الصالح هو كلّ ما ندب إليه الخالق تعالى من أقوال أو أعمال، والعمل الصالح يشمل أعمال الجوانح وأعمال الجوارح، ويوم القيامة الكلّ يخسر إلَّا مَن قدم الزاد لآخرته؛ فإنَّه لا محالة من الفائزين.

وفي هذه الكلمات القيّمة يضع الإمام عليه السلام مجموعة من القواعد هي من أهم مقدّمات الأعمال الصالحة:

أولاً: حذّر الإمام عليه السلام من الاتكال، والاستناد على الآمال بدون عمل واجتهاد؛ فإنَّها بضاعة النوكى، أي: الحمقى أو الجاهلين العاجزين؛ إذ الأماني لا يتلذذ بها إلَّا في الخيال، وأمَّا على أرض الواقع والعمل فلا قيمة لها، ولا وجود، ولا نفع، ولا دفع لأي ضرر. ثمَّ إنَّ المتمني يستنزف فكره وخياله وقواه العقلية في أمور لا تجديه نفعاً في الدنيا أو الآخرة.

وهذه الكلمة فيها التشجيع على الكدّ والعمل، وأنَّ تحقيق الأهداف لا يكون بالصدفة، وإنَّما بالعزيمة والهمة والعمل الجاد والسعي من أجل تحقيقها.

ثانياً: "من هذه الكلمة استفاد المتكلمون أنَّ العقل نوعان: غريزي، ومكتسب؛ فالغريزي هو العلوم البديهية، والمكتسب هو ما أفادته التجربة وحفظته النفس" (يُنظر: نخبة الشرحين: ١٦١٣).

وكلّ التجارب نافعة في تقويم سلوك الإنسان، إلَّا أنَّ أفضلها ما وعظه ونبّهه من غفلته، وأخذ منها الفائدة والعبرة، وأوضح له الرؤية في مسيرته؛ مثل النظر في أحوال الماضين وتقلب الأحوال.

وحفظ التجارب يمنح الإنسان القدرة على مواجهة الأحداث المقبلة إليه بأساليب صحيحة؛ تفادياً للأخطاء والمشاكل. ولذلك أفضل طريق لحفظ التجارب: قراءة تاريخ الأولين، وخاصة تاريخ الأنبياء والرسل والأوصياء عليهم السلام؛ حتَّى نستخلص منه الدروس والعبر.

كما أنَّ حفظ التجارب يمكن من خلالها أن يصوغ الإنسان لنفسه قانوناً يجنبه التعثر؛ سواء استفاد من تاريخ السابقين أم اللاحقين أم تجارب نفسه؛ ففي كلّ الأحوال سيجمع إلى تجربته تجارب أخرى، وبالتالي يكون أعقل الناس في سلوكه وحركته.

السيد صباح الصافي

حتمية قضية المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

الشيخ علي الدهنين

إن الظهور المبارك للمخلّص العالمي حتمي الوقوع، ومعنى حتميته أنه لا بد من حصول اليوم الذي تنتظر فيه البشرية خلاصها، على يد مفرّج كرب المؤمنين الإمام المهدي عليه السلام.

ويتضح هذا المعنى في الآية المباركة جلياً عند قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ﴾؛ لأن الإرادة هنا إرادة حتمية، بدليل أنها جاءت ضمن كلام الله تعالى في معرض المنّ والتكرم على عباده المستضعفين، وهو وعدٌ منه، يقطعه على نفسه و﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾.

ويدل على حتمية وقوعه إخبار النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله الوارد من الفريقين؛ ففي سنن أبي داوود: «لو لم يبقَ من الدهر إلا يومٌ لبعث الله رجلاً من أهل بيتي، يملؤها عدلاً كما مُلئت جوراً».

ومسند أحمد: «لا تقوم الساعةُ حتى يلي رجلٌ من أهل بيتي، يُواطئ اسمُه اسمي».

ومنتخب الأثر في الإمام الثاني عشر للشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني (من كتب الشيعة): «القائمُ من وُلدي اسمُه اسمي، وكنيتُه كنيتي، وشمائلُه شمائلي، وسنّتُه سنّتي، يُقيم الناسَ على ملّتي وشريعتي، ويدعوهم إلى كتاب ربي عز وجل، مَن أطاعه فقد أطاعني، ومَن عصاه فقد عصاني، ومَن أنكره في غَيبته فقد أنكرني، ومَن كذّبه فقد كذّبني، ومَن صدّقه فقد صدّقني، إلى الله أشكو المكذّبين لي في أمره، والجاحدين لقولي في شأنه، والمضلّين لأُمتي عن طريقته ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾».

وابن حجر في الصواعق المحرقة: «يحلُّ بأُمتي في آخر الزمان بلاءٌ شديد من سلاطينهم، لم يُسمع بلاءٌ أشد منه، حتى لا يجدَ الرجلُ ملجأً، فيبعث الله رجلاً من عترتي أهل بيتي يملأ الأرضَ قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، يحبه ساكنُ الأرض وساكنُ السماء، وتُرسلُ السماءُ قَطرَها وتُخرجُ الأرضُ نباتَها، لا تمسك فيها شيئاً سبع سنين أو ثمانياً أو تسعاً، يتمنى الأحياء الأموات، مما صنع الله بأهل الأرض من خيره».

وما ورد في المصادر الإسلامية في هذا الخصوص أكثر من أن يُحصى في هذه العجالة.

العتبة العباسية المقدسة تعلن عن

إطلاق مسابقة القصة القصيرة ضمن فعّاليات جائزة الصدّيق الأكبر الأدبية

❋ من شروط المسابقة:

١. ينتهي استلام المشاركات في تاريخ (١/جمادى الآخرة/١٤٤٦هـ)، الموافق (٢٠٢٤/١٢/٤م).

٢. أن تكون القصص من تأليف المتسابِق نفسه، وغير مشارِكة في مسابقاتٍ أُخَر.

٣. أن لا يقلّ عمر المتسابق عن (١٨) سنة.

٤. أن يشارك المتسابق بمجموعة قصصية لا تقلّ عن ست قصص.

٥. يُسمح لكلّ كاتب من داخل العراق وخارجه بالمشاركة في المسابقة.

٦. أن تكون لغة القصص عربيةً فصيحة، وتتوافق مع المنهج الأدبيّ في الكتابة، وأن تكون معبّرةً ودالّة، وتنطبق عليها الشّروط والضّوابط المعتمدة في كتابة القصّة القصيرة.

٧. أن لا يقلّ عدد كلمات القصّة الواحدة عن (٥٠٠) كلمة.

٨. تُسلّم القصص المشاركة (مطبوعة وعلى قرص مدمج) إلى قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، أو عن طريق البريد الإلكتروني:
info@alkafeel.net

❋ الجوائز:

١. الفائز الأوّل: (٣،٠٠٠،٠٠٠) دينار عراقي، مع درع خاص.

٢. الفائز الثّاني: (٢،٥٠٠،٠٠٠) دينار عراقي، مع درع خاص.

٣. الفائز الثّالث: (٢،٠٠٠،٠٠٠) دينار عراقي، مع درع خاص.

٤. الفائزون من الرّابع إلى العاشر: (١،٠٠٠،٠٠٠) دينار عراقي، مع شهادة تقديرية.